رابط المادة على منصة باحث

فن حسن الظن بالله ٧١: ماذا أفعل من أجل سوريا؟ - د. إياد قنيبي

إياد قنيبي

السلام عليكم ورحمة الله اخوتي الكرام ذكرنا في الحلقة الماضية ان ما يحصل في سوريا لا يخرج عن سنة الابتلاء وانا رضينا بالله ربا يبتلي ثم يصبر ويثيب فمصيبة ان تترك المك على اوضاع اخوانك يتحول الى شك في الحكمة والرحمة. بل المطلوب ان تحول هذا الالم الى قوة دافعة ايجابية - 00:00:03

قال الله تعالى ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم. ولكن ليبلو بعضكم ببعض. لو شاء الله لاهلك بشارا وجنوده فانتصر لعباده المؤمنين لكنه يبلو امة الاسلام بهذه المحنة ليبلوكم ايكم احسن عملا. هذا اختبار يريد الله تعالى ان يرى ماذا انت - 00:00:23

صانع فيه انت وحدك لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين. اذا اعلم انك مقصود بهذا الاختبار. اما ان تنجح فتؤجر او ان ترسب فتؤزر لا يوجد احتمال ثالث. ماذا تفعل حتى تنجح في الاختبار؟ عليك ان تجاهد في سبيل الله لتنقذ اخوانك في سوريا. ستقول لكن الاوضاع لا تسمح بالجهاد - 00:00:43

اقول لك اليس هذا ذلا؟ اليس هذا ذلا ان نرى اخواننا يتخطفون من حولنا وربما يأتي دورنا ونحن لا نستطيع الجهاد؟ نحن امة المليار الملايين بل وجنود بشار يصورون تعذيبهم لاخواننا ويسخرون منا امام الكاميرات في تحد ونحن لا نفعل شيئا. هذا ذل. كيف السبيل - 00:01:03

الخلاص منه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر حديث العينة سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم مم اذا هي سلسلة مترابطة. الاستقامة على امر الله تؤدي الى رفع حالة الذل. ورفع الذل يعني عزة الامة وان ينصر بعضها بعضا - 00:01:23

بالجهاد وهذا يؤدي الى انتهاء معاناة اخواننا واخواتنا في سوريا. في المقابل معصيتك انت ومعصيتك انت تؤدي الى الذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الذل والصغار على من خالف امري. والحديث صححه الذهبي والالباني. هذا الذل هو الذي يمنع من نصرة اخواننا - 00:01:43

في سوريا رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها. لا مجال للحياد في الموضوع. طاعتك انت وطاعتك انت لاخواننا في سوريا. معصيتك انت ومعصيتك انت ذخيرة في بنادق جنود الطاغية وسكاكين في ايديهم يذبحون بها اخواننا. هذه حقائق - 00:02:03

وليست مبالغات يا اخواني. عدم استحضار هذه الحقيقة. عدم استحضار هذه الحقيقة يؤدي الى الظواهر الغريبة التي نشاهدها. اب يتساءل في لماذا لم يفرج الله كرب السوريين؟ هذا شيء يدعو الى الاحباط. ثم يرى ابناءه وبناته متحلقين حول التلفاز يشاهدون مسابقات الغناء ولا - 00:02:23

باكثر من ان يشجعهم على عدم حضورها. يتساءل عن افعال الله وهو مقصر في فعله. لم تدفعه معاناة المسلمين الى ان يغير بحزم او اوضاع عائلته راعيته التي هو مسئول عنها. المطلوب ان تحول المك على اوضاع اخواننا واخواتنا الى قوة دافعة ايجابية تدفعك الى - 00:02:43

النشاط في الطاعات وترك المعاصي كلما فطرت عن واجباتك تستحضر صور اخوانك المعذبين والمقتلين لتشحن همتك من جديد. تتذكر ان الله يبتليك لينظر ماذا تصنع ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض. تتذكر انك عندما تحرق وقتك هباء - 00:03:03

تحترق اخوانك بنيران جنود الطاغية. هناك لحظات ينبغي ان تكون فارقة في حياتنا. تقذف في قلوبنا اليقظة وعلو الهمة والنفور من الغفلة الاهتمامات بحيث يصعب علينا بعدها ان نطلب الراحة الا في الجنة. اذكر انني قبل احد عشر سنة. نظرت الى جريدة فاذا بصورة قوم من الرماد - 00:03:23

على الصفحة الرئيسية. استغربت من اختيار هذه الصورة للصفحة الرئيسية. لكنني عندما دققت النظر فيها فاذا بمعالم وجه محترق. يد محترقة تارجل المحترقة مجموعة من المسلمين في جزر اندونيسية يكومون في مسجد ثم تضرم فيهم النار على يد نصارى حاقدين - 00:03:43

في داخل الجريدة صورة لنساء المسلمات الاندونيسيات يحملن في سيارات نقل كبيرة الى مصير مجهول. تفتحت عيناي على مأساة كبيرة ومذلة للمسلمين اين؟ اين؟ في اكبر بلد مسلم في تعداده السكاني حوالي مئتي مليون مسلم. بل انتم يومئذ كثير ولكنكم - 00:04:03

غثاء كغثاء السيل كانت صفعة على الوجه يصعب بعدها الغفلة او الركون الى الدنيا. كلما دعتك نفسك الى الشهوات المحرمة. استحضر تلك الصور لتحس بصفعة على خدك وتقول لنفسك عيب يا نفسي ليس هذا من المروءة. اين المروءة اخواني؟ قبل ايام كنت امر من شارع وفي ذهني مأساة اخواننا - 00:04:23

واذا بمجموعة من الشباب يلمحون فتيات فجعلوا يتواصون بالنظر اليهم. هؤلاء الشباب انفسهم عندما يرون مأساة سوريا يتألمون لا يكاد احدهم يفكر في واجبه تجاه هموم الامة حتى يرى ما يلهيه. ويجعل اهتماماته دونية شهوانية. فمن تتبرج توهن - 00:04:43

شباب الامة. من تتكشف طوعا تساعد من يكشفون ستر اختها المسلمة في سوريا رغما عنها. من تتكشف طوعا تساعد من يكشفون ستر المسلمة في سوريا رغما عنها ولذلك استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وصف مائلات مميلات. يعني يملن عن طريق الحق ويجعلنا غير - 00:05:03

وهن يميلون معهن كلما خرجت بمظهر لا يرضي الله تعالى تصوري شبابا حملوا السلاح لنصرة اخواتهم فلما ابصروك القوا السلاح وانظري هل ترضون هل ترضين لنفسك هذا الدور؟ هل ترضين لنفسك هذا الدور؟ وهل هذا العمل الذي تريدين ان تلقي الله تعالى به؟ عندما نسمع هذا الربط بين - 00:05:23

المعصية وذل الامة فقد يثور في ذهننا واحد او اكثر من اربعة تساؤلات. التساؤل الاول وكم ستسهم معصيتي في هذه المأساة في الكبيرة لاخواننا. الجواب لا يهم كم ستسهم. المهم انك تسهم فيها سلبا. روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله - 00:05:43

الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام. سبحان الله! الوزغ من الزواحف الصغيرة مهما نفق على النار العظيمة التي انقذت ابراهيم عليه السلام فلن يزيد في قوة النار شيئا. لكن انظر التربية كيف يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعادي كل من يسهم في - 00:06:03

المسلمين حتى لو كان اسهامه بسيطا لا اثر له. اخي اختي لا تسهم في النار التي انقذت لاخوانك في سوريا ولو بنفخة ولو بنفخة بل تعال واطفئ النار وكن لدين الله من الانصار. التساؤل الثاني هل يعني هذا ان الله تعالى يعاقب اهل سوريا بذنوبنا نحن؟ الجواب لا طبعا ولا - 00:06:23

تزر وازرة وزر اخرى. اخواننا في سوريا لا يعاقبون. بل من عذب منهم وقتل على الايمان فان عذابه وقتله لا يزيده الا رفعة وقربة الى الله عز وجل. لكن نحن الذين نعاقب. ان رأينا اننا لم ننل شرف نصرة اخواننا فهذه عقوبة لنا على ذنوبنا. قال تعالى - 00:06:43

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين. لو صدقت نيتنا للجهاد فاننا نعد العدة بترك المعاصي والتزام الطاعات وازالة العقبات من الطريق وحين اذ سيفتح الله لك باب الجهاد بالنفس بالمال بوسائلك - 00:07:03

كثيرة لكن صاحب المعصية لا يعد هذه العدة فلا يستحق شرف ان يكون من انصار الله. لا يستحق شرف ان يكون من انصار الله معاصيه تؤدي الى ان يكره الله انبعاثه للنصرة فيثبته لئلا يلوث ركب الانصار اصحاب الهمم العالية. التساؤل الثالث لعلك تقول في

نفسك تلومني انا على - 00:07:23
المعاصي الفردية لما لا تعنف من بيدهم نصرة المسلمين ويملكون القوة والجيوش لكن بدلا من استخدامها لنصرة المسلمين يمنعوننا بها من نصرتهم والجواب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. انا انما اخاطبك انت واخاطبك انت لاني احسب - 00:07:43
ان لك قلبا فلا تتهرب يا اخي بهذه المعاذير. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. لا يضركم من ظل اذا لن تسأل يوم القيامة لماذا لم تحرك الجيش الفلاني او الدولة الفلانية لنصرة المسلمين وانما تسأل عن نفسك لا تزول قدما عبد يوم القيامة - 00:08:03
حتى يسأل عن عمره في مفناه عن عمره لا عن عمر غيره. التساؤل الرابع اخواننا في سوريا يريدون منا جهادا سلاحا عتادا ترك المعصية والقيام بالواجبات امره طويل. هذه تلهية عن الواجب الحقيقي. من يقول هذا تراه عادة لا يفعل شيئا مجديا. ثم يفتر ويعود الى - 00:08:23
واقعه واخطائه. نعم ان كنت تستطيع الجهاد بنفسك وجب عليك ذلك. لكن ان لم تستطع فهل القعود هو الحل؟ اخواني نحن نعيش حياتنا على نظام ادارة الكوارث. كلما حلت كارثة جديدة بحثنا عن حل خارق سريع. نتهرب من الحقيقة انه لابد من اصلاح اوضاعنا بنفس - 00:08:43
طويل فالذي يحدث في سوريا ليس المرض. وانما هو عرض للمرض. مرض وهن الامة وذلتها وعلاج المرض يحتاج وقتا وجهدا وعملا دؤوبا طويل النفس لا ملل معه. طبعا لابد من التذكير بان خير وسيلة لتربية المجتمعات وحطمها عن معاصيها هو الجهاد في سبيل - 00:09:03
فمن فتح له هذا الباب لا ينبغي ابدا ان يقول علي ان اتخلص من المعاصي اولا. بل المقصود انك ان لم يفتح لك هذا الباب فهذا دلالة في حياتك حرمك من هذا الشرف. فاصلح الخلل. عسى الله ان يختارك لنصرة دينه. عندما تستحضر هذا التسلسل ان طاعتك وهجر المعاصي - 00:09:23
يؤديان الى رفع حالة الذل وبالتالي نصر الامة وعزتها ونصرة مستضعفيها فانك ستشعر بلذة عظيمة وانت تسير في طريق الطاعة. تدعوك نفسك الى نظرة محرمة فتقول لا ساغض بصري نصرة لاخواتي في في سوريا. يخذلك الشيطان عن صلاة الفجر فتتذكر - 00:09:43
اخوانك وتقول اريد ان اكون من انصار الله تحب الى صلاتك. ستحترم نفسك حينئذ وستعيش في انسجام مع ذاتك بدلا من جلدها ومقتها كلما شاهدت اوضاع اخوانك يا اخي حول همك على مآسي الامة الى قوة دافعة. انظر الى اخيك السوري وهو يحرق بالنار ويقول يا رب يا الله هو قدم نفسه في - 00:10:03
سبيل الله. فماذا قدمت انت؟ ماذا قدمت؟ انت من للامة الغرقاء اذا كنا الغريقين؟ اذا بقيت تنظر الى مآسي الامة ثم لا تفعل شيئا فسيتبلد احساسك او يقسو قلبك بل جاهد نفسك وجاهد شهواتك واجعل همك على اخوانك شمعة في قلبك لا تنطفئ. وحينئذ سيختارك الله وسيشرفك بنصرة - 00:10:26
وييسر لك السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. خلاصة الحلقة حول حزنك على اوضاع المسلمين الى قوة دافعة تدفعك الى النشاط في الطاعات والترفع عن المنكرات والسلام عليكم ورحمة الله - 00:10:46